الضبط الأسري وعلاقته بالعنف الطلابي
"دراسة ميدانية لطلاب المعهد العالي للعلوم التقنية بالزاوية"

أ.فوزية عبد الله الرتيمي
كلية التربية ــ جامعة الزاوية

المقدمة:

العنف ظاهرة اجتماعية بدأت مع ظهور الإنسان على الأرض وما زالت مستمرة حتى وقتنا هذا، ومن أخطر الظواهر الاجتماعية على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، وانتشار العنف بأشكاله المختلفة والمتمثلة في العنف الرمزي، اللفظي، الجنسيفي المجتمع دفع كثير من الباحثين في الحقل الاجتماعي إلى دراسة هذه الظاهرة؛ وفهم أسبابها وتوضيح أبعادها وانتشارها، إذ أصبح يمثل ظاهرة اجتماعية واضحة تتزايد بشكل مضطرد وبحاجة لعمل جاد على المستوى المجتمعي للتقليل من هذه السلوكيات العنيفة .

أن أكثر ما يؤثر في تنميط سلوك الفرد الأساليب التي يكتسبها من التنشئة الاجتماعية التي تبدأ معالمها واضحة منذ المراحل الأولى لحياة الفرد، ولأن الأسرة من أقوى عوامل التأثير الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وصقل شخصياتهم فكريا وسلوكيا بما يتفق ومعايير المجتمع، يرى الكثير من علماء التربية أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب الضبط وسلوك الطالب وشخصيته؛ حيث أظهرت العديد من الدراسات التربوية أن الأساليب الضبطية التي يتبعها الاباء مع الأبناء تؤثر في شخصياتهم مثل القسوة في المعاملة، والتأنيب والعقاب البدني، والتدليل والتفرقة في المعاملة، والحرمان من شيء معين، والتدخل في اختيار الأصدقاء في بعض الأحيان تحفز ظهور السلوك العدواني، كما أنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وما يتسم به من خصائص يسهم في تبنى بعض السلوكيات والتي يكون لها – في رأي الباحثة – تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها.

وهنا يثار تساؤل حول أثر التحولات السياسية والاجتماعية المعاصرة التي شهدها المجتمع الليبي مؤخرا على وظائف التنشئة الأسرية وما أهم مظاهر الضبط الأسري انتشارا في ضل هذه التحولات داخل الأسرة؟

يمكن القول إن العنف نتاجا لما يعتري وظيفة التنشئة الاجتماعية في البناء الاجتماعي من تغيرات اجتماعية واقتصادية وحتى السياسية.والعنف بشكل عام سلوكا اجتماعيا يزداد انتشارا أو يقل تبعا لعوامل وأسباب عديدة، ففي الآونة الأخيرة تفشت ظاهرة العنف في مجتمعنا الليبي بصورة واضحة في أغلب المجالات والمستويات، حيث انتشر في الأوساط الحضرية وداخل المؤسسات التجارية، والملاعب الرياضية، كما امتد للمؤسسات التعليمية كالجامعات والمعاهد العليا.

يشكل العنف تحدياً كبيرا يواجه المجتمع، فمن خلال ما تطالعنا عليه وسائل الإعلام المختلفة على أشكال وصور متنوعة لمظاهر العنفالسائدة في المجتمع، فقد أصبح أخطر أنواع هذا العنف ما يمكن أن يحدث داخل أسوار الجامعات والمعاهد العليا وذلك بسبب خصوصية الفئة المستهدفة وارتباطها بعمليات العلم والتي يعتمد عليها المجتمع في بنائه وتقدمه، فأي خلل يصيب هذه الشريحة سيؤثر سلبا على المجتمع. وعلى نطاق المعهد العالي للعلوم التقنية يأخذ العنف اشكالا عدة منها العنف المادي والجسدي والعنف اللفظي.

ومن جملة الملاحظات المستهجنة من الاحداث الجارية لأعمال العنف، ما يحدث لبعض الطلاب يوم تخرجهم ضحية ممارسة العنف كنوع من التعبير بالاحتفال من طرف أصدقائهم وزملائهم بنهاية المرحلة الدراسية. فمن أهم المشاهدات التي رصدتها الباحثة، ممارسات تقييد الطالب يوم تخرجه بالحبال وجره ثم رميه بالحجارة والبيض، والسكب عليه زيت السيارات الأسود ووضع التراب عليه حتى يصبح مظهره مخيفا ومثيرا للاشمئزاز .كما أن ما يثير القلق داخل أروقة هذه المؤسسة اللجوء إلى أخذ الحق باليد عن طريق القوة باستخدام الأسلحة من جهة وتحولها إلى مشاجرات قبلية خارج حرم المؤسسة من جهة أخرى.

من هذا المنطلق تؤكد الباحثة بوجود مشكلة تستوجب الدراسة والتشخيص وإيجاد الحلول لها، فمن خلال ربط المعرفة النظرية بالواقع الاجتماعي يأتي هذا البحث ليتناول الضبط الاسري وعلاقته بالعنف الممارس بين طلبة مؤسسات التعليم العالي من خلال التعرف على هذه المشكلة التي إذا لم يتم علاجها أوالحد منها ستصبح ظاهرة وصورا من

صور التعبير عن الفرح والسعادة ربما يتقبلها المجتمع ولا يستهجنها مستقبلا.وقد تناول البحث عينة من طلاب التعليم العالي باعتبارهم شريحة هامة داخل المجتمع الليبي.

مشكلة البحث: يمثل جيل الشباب الجامعي والمعاهد العليا شريحة مهمة من حيث العدد والقدرة على الإنتاج فهو يمثل موقعا متميزا في المجتمع نظرا لتنوع تخصصاته وخصائصه الاجتماعية والاقتصادية والتنموية المؤثرة، ويزيد من أهمية هذه الشريحة أنهم الأكثر تأثير،خاصة في ظل التحولات السياسية والعولمةالتي حدثت في المجتمع. لقد أصبحت مؤسسات التعليم العالي تعاني الكثير من المشكلات الناجمة عن التغيرات التي طرأت على المجتمع في الفترة الأخيرة والتي القت بضلالها على سلوكيات الطلاب داخل المؤسسات التعليمية.

والمتأمل لواقع الجامعات والمعاهد الليبية مؤخرا يلاحظ أن العنف الطلابي ومظاهره داخل أروقتها، قد أصبحواقعا يوميا يعيشه الطلبة والأساتذة بصورة خاصة، حيث تختلف هذه المظاهر في نوعها وكمها، كذلك تختلف باختلاف الزمان والمكان ودرجة تطورها، مما يحتم ضرورة البحث في حيثيات هذه الظاهرة خوفاً من تفاقمها، ومن مظاهر العنف الناجمة عن تصرفاتهم ،السرقة ، وتهديد الغير ،والسب والشتم ،والكتابة على الجدران،والسخرية والاستهزاء، والتخريب،والعبث بالممتلكات،والتمرد على أنظمة وقوانين الجامعة والهروب منها ،والغش في الامتحانات ،وإدخال السلاح والآلات الحادة داخل المعهد ..وانتشار العنف على تعدد أشكاله ومظاهره يمثل ظاهرة اجتماعية تتزايد بشكل مطرد وفي حاجة لعمل جاد على المستوي المحلي حتى يمكن وضع القوة في مكانها الطبيعي داخل المجتمع.

تماشيا مع الطرح السابق فإن البحث يعالج مشكلة سوسيولوجية انتشرت داخل مؤسساتنا التعليمية وإذا ما استمرت ستصبح من أكثر الظواهر الاجتماعية لقياس مدى استقرار المجتمع. ومن هنا كان من الأهمية بمكان دراسة الضبط الأسري كأحد المتغيرات التي قد تكون لها صلة بالعنف لدى طلبة المعهد العالي للعلوم التقنية، وذلك من خلال التعرف على مستوى تعرض الطلاب للعنف والتي قد ترجع (للطلبة وأسرهم، والبيئة الجامعية، أو للبيئة الخارجية) والتعرف أيضا على أساليب الضبط الأسري في مواجهة العنف السائد بين الطلبة من حيث استعمال السلطة الوالدية (كأداة ضبط سلبية) ثم البحث

في العلاقات الارتباطية بين بعض المتغيرات المستقلة المتمثلة في (النوع، العمر، التخصص، أساليب الضبط الأسري) والعنف السائد بين طلبة المعهد وأبعاده.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من الخطورة التي تنطوي عليها مشكلة العنف والتي تشكل تهديداً حقيقياً لمجتمعنا الليبي، نظراً لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم فئة الشباب من طلاب المعاهد العليا الذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا؛ مما ينعكس سلباً على كافة النواحي المختلفة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي ينشدها المجتمع الليبي، ومن هنا لابد أن تتضافر الجهود للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة داخل مؤسساتنا التعليمية، كذلك قد يسهم البحث في تزويد المهتمين بنتائج تساعد أصحاب القرار في وضع استراتيجية لتقليل من مثل هذه السلوكيات داخل أسوار المؤسسات التعليمية.

أهداف البحث: الهدف الرئيس: التعرف على طبيعة العلاقة بين الضبط الأسري والعنف السائد بين الطلبة.

1- التعرف على أهم الأسباب المؤدية للعنف السائد بين الطلبة .

2-التعرف على أهم أساليب الضبط البين بعض تبعة في تنشئة سلوك الأبناء.

3.البحث عن فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات المستقلة المتمثلة في (النوع، الضبط الأسري ، التخصص العلمي) والعنف السائد بين الطلبة.

تساؤلات البحث: التساؤل الرئيس: ما طبيعة العلاقة بين الضبط الأسري والعنف السائد بين الطلبة؟

من التساؤل الرئيس تنبثق التساؤلات الفرعية الآتية :

1- ما أهم الأسبابالمؤدية للعنفالسائد بين الطلبة ؟

2- ما أهم أساليب الضبط الأسري المتبعة من قبل الأسرة في تنشئة سلوك أبنائهم ؟

3.هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات المستقلة المتمثلة في (النوع، الضبط الأسري ، التخصص العلمي) والعنف السائد بين الطلبة ؟

حدود البحث: تتمثل حدود البحث في الآتي:

الحدود المكانية: تقتصر الحدود المكانية على المعهد العالي للعلوم التقنية.

الحدود الزمنية: تم البحث خلال العام الدراسي 2018-2019.

مفاهيم البحث:

العنف: حسب منظمة الصحة العالمية (O:M:S): العنف هو الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة، سواء بالتهديد أو بالاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلي حدوث أو (احتمال)حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو الحرمان.[1]

ويعرف لانر (LANER) العنف بأنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية.[2]

العنف الطلابي: أي سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يصدر من طالب أو مجموعة من الطلبة نحو أنفسهم أو آخرين أو ممتلكات خاصة داخل المعهد وخارجه نتيجة الشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين ،أو الحصول على مكاسب معينة ، ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر .

الضبط الأسري: يعرفه عبد العزيزخواجة في كتابه.مبادئ التنشئة الاجتماعية: بأنه نمط من أنماط التنشئة الأسرية ،حيث يمثل المربي (الأب والأم) السلطة.[3]

ويعرف الضبط الأسري إجرائيا: بأنه ممارسة الوالدين لأدوارهممع أبنائهم في إطار عملية التنشئة الأسرية ،وهي القوة التي تتحكم في سلوك الأبناء منذ ولادتهم من خلال أساليب متعددة كالمنح والمنع الثواب والعقاب بهدف المحافظة على توازن الأبناء.

الإطار النظري: ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

أولا – ماهية الضبط الأسري وأهميته: تعتبر الأسرة الجماعة الأولية الأساسية في عملية ضبط سلوك أبنائها والأساس في تنمية وبناء الشخصية وتحديد أنماط السلوك، هذا بالإضافة إلى أنها تشكل الإطار الاجتماعي العام الذي تنشأ عن طريقة محددات السلوك عند الأفراد، لذلك فهي تمثل الأساس الاجتماعي الأول في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع، حيث تضفي على أبنائها خصائصها وطبيعتها.

فالضبط الأسري والنظام السائد في الأسرة يعتبر من أسس التوافق النفسي لإتباع دوافع الطالب الجامعي والاهتمام بالضبط داخل الأسرة حيث يعتبر ركيزة من ركائز الضبط الاجتماعي في المجتمع الأكبر .

من الطبيعي أن توجد اختلافات وتباينات ثقافية بين الأسر الليبية، هذا الأمر يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية من جهة، ويساهم بصفة مباشرة في تبني اتجاهات ومواقف حول ذلك من جهات أخرى، ومن ثم فإن الأسرة تتبنى ثقافة معينة وسياسة تربوية خاصة تنتج الفرد من خلالها، مما يؤثر بدوره في انتقاء الأسرة للأساليب الضبط سواء تعلق الأمر بأسلوب الثواب أو بأسلوب العقاب كأدوات للضبط والتي تفرضها مقتضيات الجزاء الأخلاقي المرتبطة بالحياة الأسرية أثناء العملية التربوية، ومن ثم فلا يمكن الحديث عن الأسرة وممارستها للضبط الاجتماعي إلا بعد التأكد من التوازن والتناسب بين المعايير و المكانة والدور، حتى تحقق الأهداف المرجوة من قبل الأسرة من خلال ممارستها للضبط الاجتماعي.

الضبط الأسري الداخلي هو الذي يفضي إلى الضبط الاجتماعي الخارجي، وبمعنى أخر يجب أن تتوفر ثلاثة شروط أساسية في بناء الأسرة كي تكون فاعلة في تحقيق هدف الضبط الاجتماعي ويمكن وضعهما على النحو التالي:

1-الموازنة بين الأدوار القيادية والتنفيذية والقاعدية .

2-الموازنة بين الحقوق والواجبات .

3- الموازنة بين نظامي السلطة والمنزلة.[5]

ثانيا – أهمية الضبط الأسري وأهدافه:

أ/أهمية الضبط الأسري: تكمن أهمية الضبط الأسري في أنه ضروري لتنظيم معاملات وعلاقات الأفراد بعضهم البعض، ووسيلة لتدعيم النظام، والقضاء على الفوضى والجنوح، فالجماعة تتبع أهمية الضبط الأسري أيضا من خلال فرض الرقابة اللازمة والسيطرة على الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية وتربية الأطفال على تقبل ما يفرضه عليهم التنظيم الاجتماعي من ضوابط، ويمكن التحكم فيه عن طريق الضبط الأسري في نوازع الصراع والظلم بين فئات المجتمع .[6]

ب/ أهداف الضبط الأسري- من بين أهداف الضبط الأسري ما يلي: العمل على تحقيق الامتثال لمعايير الأسرة وقيم الجماعة الاجتماعية ، لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك .

-يهدف الضبط الأسري إلى صناعة النظام في إطاره يستطيع الفرد أن يقوم بدوره الاجتماعي في موقعه .

-يهدف كذلك إلى دعم وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل التنظيمات الاجتماعية كالجامعة من أجل استمرارها .[7]

ثالثا - دور الأسرة ووظيفتها كوسيلة للضبط الاجتماعي: يمكن تناول دور الأسرة من خلال وظائفها كوسيلة للضبط الاجتماعي من خلال ما يلي :

-تعد الأسرة الصورة المصغرة للسلطة.

-من وظيفة الأسرة المتابعة والمراقبة والتي ترتبط في وجودها مع فكرة الضبط .

-التنظيم الأسري والقيام بالواجبات وممارسة الحقوق يكرس فكرة التنظيم المرتبط بمفاهيم وسلوكيات المرتبطة بالضبط .

وهناك من يرى بأن الوقوف على دور الأسرة في الضبط الاجتماعي لابد وأن يراعي ويهتم بالتنشئة الاجتماعية، لأنها تشكل أولى أشكال الضبط الاجتماعي الذي يحول بين الفرد والانحراف عن معايير المجتمع وقيمه، وعليه فأن التنشئة عملية مستمرة نظرا لأن الأدوار الخاصة بوضع اجتماعي معين لا تكسب عادة دفعة واحدة.[8]

أ.الأسرة وأسلوب الثواب: يعد الثواب من أشكال التربية والضبط من خلال توجيه السلوك السليم والصحيح وتدعيمه أو يقابله العقاب لمنع السلوك غير مرغوب فيه، وفي كثير من الأحيان تتبني الأسرة أسلوب الثواب في تربية الأبناء لأن هذا الأسلوب يعزز الأداء والسلوك المستهدف، ويأتي الثواب استجابة لاستمرارية الأفعال الحسنة و تشجيعها لتكون نموذجا للغير للاقتداء به، ولعل الأفراد وأثناء تفاعلهم مع العملية التربوية سواء من خلال الأسرة أو المدرسة فأنهم في حاجة إلى المدح والتشجيع .

مفهوم الثواب: كل ما يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالرضا و الارتياح سواء كان ذلك بالتشجيع اللفظي أو التعبير العاطفي أو العطاء المادي، مثل تقديم الهدايا أو الاستجابة للرغبات الفيزيولوجية أو النفسية، والثواب بمختلف أنواعه يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس.(9)

أن أغلب علماء الاجتماع يرون أن الثواب معترف بفائدته وبقبوله وأثاره باعتباره أسلوبا من أساليب التربية والضبط الاجتماعي .

ب. الأسرة وأسلوب العقاب: أن أسلوب العقاب أمر مقرر تمارسه السلطة الأسرية من أجل صالح الفرد و إصلاحه وكله من أجل تعزيز الضبط الاجتماعي في أذهان الفرد وممارسته اليومية .

يمكن تعريف العقاب: بأنه " كل ما يؤدي إلى شعور بعدم الرضا وعدم الارتياح مثل التأنيب و القسوة في المعاملة في العقاب البدني، وكذلك إظهار علامات السخط والحرمان من ميزة معينة، أو إظهار علامة التعبير العاطفي في النواحي السلبية كعلامات الغضب و الكراهية ". (10)

وأن العق العقاب: جات تتفاوت فيما بينها وتتراوح بين الشدة واللين وتبدأ من العقاب الجسدي إلى غاية الحرمان من الابتسامة والكلام، وهناك من يرى أن العقاب تعبير عن ثقافة معينة بالمقارنة مع ثقافات اخرى.(11)

ج-أنواع العقاب:

- **العقاب اللفظي:** يقصد به كل أشكال التهديدات اللفظية الحاملة بمعنى التوبيخ من خلال استخدام العبارات جارحة الهدف منه التقليل من السلوك غير مرغوب فيه، كما أن هذا العقاب يقتضي الحذر عند تطبيقه خاصة في انتقاء الألفاظ، ذلك أنه يجب على الوالدين في استخدام العقاب اللفظي مراعاة الأثر النفسي تجاه أبنائهم .(12)

- **العقاب الاجتماعي:** ويعني العزل والحرمان الاجتماعي، ومثال ذلك حرمان الطفل من مشاهدة البرامج المفضلة لديه أو حرمانه من الخروج واللعب.

- **العقاب الجسدي:** مازال معتمد كأسلوب من أساليب العقاب خاصة داخل الأسر لفاعليته من تقليل السلوك غير المرغوب فيه.

ماهية العنف ومظاهره في مؤسسات التعليم العالي.

مفهوم العنف: يتشابه مفهوم العنف في اللغة الإنجليزية والمشتق من المصدر (To-violate) بمعنى ينتهك أو يعتدي في اللغة العربية، فهو ضرب من السلوك الخارج عن المألوف، أن ينتهك القواعد ويأخذ الأمور بالشدة و القسوة.كما يعرف الميل إلى العنف بأنه: مجموعة السمات التي تتسم بها شخصية الفرد وأهمها استعمال مختلف أشكال لتهديد، وعدم الاهتمام بحاجات الآخرين،وعدم الاعتراف بالأخطاء مطلقا والتركيز على الفوز في كل المواقف بأي ثمن.[13]

أما العنف من الناحية الاجتماعية هو كل سلوك يخرج عن المألوف و المقبول اجتماعيا في التعامل مع الأشخاص و الممتلكات بطريقة مؤدية كالقتل و الخنق و الضرب وغيرها من مظاهر استخدام القوة العضلية و الجسمية أو آلات حادة وغيرها .

مظاهر العنف: يتخذ العنف العديد من المظاهر، والسبب في ذلك طبيعة الإنسان، حيث أن الإنسان في ذاته متغير وتختلف تصرفاته وأفعاله من وقت لأخر، والعنف يظهر في عدة مظاهر بناء على أنماط معينه تختلف باختلاف المكان ومصدر العنف وطبيعته .

أ. من حيث الشكل:

-**العنف الجسدي (البدني):** هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد ضد الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي،ضرب بالأيدي أوالأدوات وكذلك الصفع وشد الشعر.

-**العنف النفسي (المعنوي):** وهو عنف تمارس من خلاله سلطة على الأفكار والمشاعر وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختبارات الأفراد والجماعات وفرض تبعية الأخر لأفكار معينة دون غيرها.[14]

-**العنف اللفظي (الشفوي):** هو عنف يهدف إلى الإيذاء من الآخرين عن طريق الكلام والألفاظ السب والشتم والتحقير، وأن هذا النوع من العنف عادة ما يسبق العنف البدني،ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، والشتم،والسخرية،وذلك من أجل خلق جو من الخوف، وهو يكون موجها للذات أو للآخرين .[15]

- **العنف الرمزي:** يسمى كذلك بالعنف الغير مباشر أو الخفي، ولا يكون بشكل صريح ومباشر، وله عدة تعريفاتمنها: تعريف بورديو يعرف العنف الرمزي على أنه عنف استفزازي يترجم بفرض القوة و السلطة على أشخاص آخرين. وعليه فأن العنف الرمزي هو جملة من الرموز و الإشارات والدلالات هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة.(16)

وعليه فأن العنف الرمزي كسائر أنواع العنف يشترك معهم في الهدف والذي هو إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين.

ب. العنف من حيث الأداء :

إن تصرفات وسلوكيات الإنسان ليست دائما في شكل فردي أو شكل جماعي، بل أنها مزيج بين هذا وذاك، إلا أنه هناك أعمال تتصف بالفردية يقوم بها الفرد بمفرده وهناك أشكال من السلوك الإنساني يتم في شكل جماعي .

ج. العنف من حيث أسلوب الأداء :

1-عنف مباشر direct violence: يتصف بأنه العنف الذي يستخدم القوة الجسدية وإرغام الآخرين على سلوك مخالف تماما لما يتمنوه، ويتضح لنا أن العنف المباشر هو العنف الذي يقترن باستخدام القوة بصورة مكشوفة مثلا بالاعتداء الجسدي

2-عنف غير مباشر violence indirect: يعرف بأنه العنف المستتر الذي لا يقترن باستخدام القوة مثل الضغوط الفكرية والنفسية ،والتحكم في السلوك .(17)

خامسا – أسباب العنف:

1.اجتماعية نفسية من أسباب العنف في المعاهد والجامعات، ما ينتقل من خصومات وحقد وضغينة بين شخصين اثنين أو أكثر من عائلة واحدة أو من منطقة واحدة إذا تشاجروا ولم تنته المشاجرة أو الخصومة، فتنتقل هذه الشحناء معهما إلى المعهد فينشب الخلاف بينهم إثر أقل احتكاك.

2.وهناك عامل قوي وهام جدا من أسباب العنف، وهو الفراغ وهو آفة خطيرة يعاني منها الكثير من الشباب، ومن الأسباب الهامة لوجود العنف في الجامعات انتخابات مجالس الطلبة، و اتحاد الطلبة التي تجري في الجامعات كل سنة،حيث تبرز في هذه الانتخابات

أسباب هامة، منها القبلية، إذ يتجمع فئات من أقرباء أحد المرشحون ينحازونإليه ضد مرشح أخر منافس وهنا تحدث أحيانا بعض مشاجرات.[18]

3.القهر الاجتماعي هو الآخر من أحد أهم أسباب العنف ليس للفرد فحسب بل للمجتمع أيضا إذ أن مسالة الازدراء والسخرية و الاستهزاء بالشخصية وكذلك عدم المساواة والنبذ الاجتماعي وعدم العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية كلها عناصر مولدة للعنف.[19]

سادسا– العوامل المؤثرة على سلوك العنف لدى الطلبة:

1.العوامل الذاتية: هي المرتبطة بالشخص نفسه ذو السلوك العنيف كالمزاج والنزعة للتمرد على القواعد أو القيود العادية ، والميل للمخاطرة ، والمكانة المنخفضة في التدرج الاجتماعي.

2. العوامل الأسرية: هي المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية و التكوين الأسري، حيث بينت إحدى الدراسات أن غياب السلطة في الأسرة والحرمان من التعليم،وكبر حجم الأسرة يؤدي إلى ظهور العنف والعدوان عند الأبناء.[20]

3.عوامل أكاديمية: كذلك من العوامل التي تؤدي إلى العنف هو ضعف التحصيل الدراسي للطالب مما يولد لديه بعض التصرفات السلبية،والتنافس غير الشريف بين الطلبة.

4.عوامل عاطفية: تعتبر من أهم العوامل التي تسبب العنف الجامعي بين الطلبةحيث تنشأ بينهم مشاجرات يكون سببها الرئيسي الجنس الأخر سواء فتى أو فتاة.

5.عوامل متعلقة بالأصدقاء: الكل العنف: نه مهما كان تأثير الأسرة على الطالب،فإن الانتماء لجماعة الاصدقاء يسهم وبدور فعال ورئيسي في التأثير على الطالب اجتماعيا و نفسيا من خلال اكتسابهم أنماط سلوكية جديدة، كما يجد الطلاب جماعة الأقران المكان المناسب لهم لاختيار ما تعلموه في الأسرة من قيم والمعارف، لكن قد يحدث بأن يتم التضحية بالقيم ومعارف، التي اكتسبوها في الأسرة،ويتقبلوا قيم معايير جماعة الأصدقاء.[21]

الدراسات السابقة التي تناولت العنف:

كما أنها تفيد الباحثة في معرفة نقاط القوة والضعف للدراسات السابقة، وعلى الرغم من أن موضوع التوافق قد حظي باهتمام العديد من الباحثين لاسيما من النفسيين، إلا أن المتتبع

للجهود البحثية المحلية يلاحظ بلا شك أن موضوع عنف الشباب لم يحظى بالاهتمام الكافي حيث أن الباحثة لم تجد دراسات مباشرة لموضوع الدراسة.

ومن الدراسات العربية التي تحصلت عليها الباحثة دراسة (أوموسى، موساوي، 2015). هدفت هذه الدراسة التعرف عن أسباب غياب الردع والضبط الاجتماعي سواء الأسري أو الإداري في مواجهة العنف،واهتمت كذلك بمعرفة أهم أشكال وأنواع العنف الممارس بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي والبحث في الأسباب الاجتماعية التي تساهم في ظهور العنف بين الطالبات، وأشتمل البحث على عينة قوامها (10) حالات من الطالبات المقيمات بالحي الجامعي. وأوضحت نتائجها أن ضعف الضبط الأسري له علاقة بممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي، وتظهر علاقة ضعف الضبط الأسري بممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي من خلال عملية التنشئة الأسرية الخاطئة أو السيئة التي اعتمدها الوالدين في تنشئة الطالبات من خلال التساهل و اللامبالاة في نمط التنشئة، أما إذا كانت التنشئة الأسرية تعتمد على العنف والتسلط فهذا يبلور لدى الطالبة عنفا خفيا جاهز للإعلان عنه عندما تتاح لها الفرصة تكون الضوابط فيها منعدمة أو ضعيفة تعمل عل تفجير العنف الكامن فيها. كذلكما يعزز ممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي هو ضعف الرقابة الإدارية للطالبات داخل الغرف وخارجها، نتيجة الإهمال واللامبالاة في تسليط الضبط والرقابة وغض النظر على الكثير من التجاوزات من قبل الطالبات أو أعوان الأمن ساهمت في بلورت السلوك العنيف عند الطالبات[22]

تأتي بعد ذلك دراسة (عطا، 2014) والتي تناولت أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة البتراء، وتكونت عينة الدراسة من (331) من الطلبة الجامعيين، وأظهرت النتائج

أن هناك فروقا بين طلبة المستوى الأول وكل من الثالث والرابع في تحديد الأسباب، وأن هناك اختلافا بين الذكور والإناث في تحديد الأسباب، كما أظهرت النتائج أن العنف النفسي أكثر شيوعا وانتشارا بين الطلبة بدرجة انتشار متوسط ، يليه العنف الجسدي ثم عنف الممتلكات.[23]

اما الدراسة التي قام بها (برغوتي،2013) والتي استهدفت التعرف على مستوى العنف لدى الطالب الجامعي، والتعرف على الفروق في مستوى العنف لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات (نظام الدراسة، التخصص العلمي، المستوى الاقتصادي) وتكونت عينة الدراسة من (80) طالبا من كليات جامعة الحاج لخضر باتنة، حيث خلصتالدراسة إلى عدم وجود فروق في متوسط درجات الطلبة من النظامين على مقياس العنف، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة من النظام القديم ودرجات الطلبة من النظام الجديد في استجاباتهم على مقياس العنف لدى الشباب الجامعي وعدم وجود اختلافات بين الطلبة الجامعيين في ممارسة العنف تبعا للتخصص العلمي، عدم وجود اختلافات بين الطلبة الجامعيين في ممارسة العنف تبعا لمستوى الاقتصادي.[24]

وفي دراسة قامت بها كلا من (منيب وسليمان،2007) والتي تناولت العوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية :ما هي طبيعة سلوك العنف وأبعاده لدى الشباب الجامعي؟ وما الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء السلوك العنيف؟ وتكونت عينة الدراسة من 300 مبحوث 105 طالبو 195 طالبة من طلاب وطالبات أقسام كلية التربية بجامعة عين شمس. وتوصلت الدراسة إلىمجموعة من الاستنتاجات أهمها، أن الدوافع النفسية والأسرية والإعلامية والتربوية والجامعية لها أهمية فيدفع الشباب في ارتكاب السلوكيات العنيفة بشتى صورها وأنماطها، كما أن الدوافع المسببة للعنف والناجمة عن ضعف الرقابة الأسرية وارتفاع المستوى الاقتصادي والشعور بفقدان الأمن والخوف من المستقبل وغيره يدفع الشباب الجامعي إلى العنف، كما يرتبط العنف بالمستوى الثقافي للأسرة. [25]

تعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثة لعدد من الدراسات السابقة، يتضح أن العنف مشكلة تعاني منها اغلب الجامعات العربية، وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات في تحديد الإطار النظري للبحث مما ساعد على إثراء الأدبيات الخاصة بالبحث، ووضع الإجراءات المنهجية المناسبة في تصميم (الاستبيان) الذي يستخدم في جمع المادة ميدانياً بإضافة إلى

أن نتائج الدراسات السابقة كانت كمعيار ميداني يقاس به مدى قرب أو بعد نتائجها من نتائج البحث الحالي.

- الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية :

- **مجتمع البحث:** تكون مجتمع البحث من طلبة المعهد العالي للعلوم والتقنية بالزاوية والبالغ عددهم (1189) للعام الجامعي 2019م.

جدول (1) يبين عدد الطلبة حسب تخصصاتهم وفقالإحصائية 2019م .

ر.م	التخصص	عدد الطلاب	طريقة اختيار العينة
1-	العمارة والإنشاءات	173	100/173 x %24 = 41
2-	الكهربائية والإلكترونية	337	100/337 x %24 = 81
3-	الكيميائية	186	100/186 x %24 = 45
4-	الميكانيكا	239	100/239 x %24 = 57
5-	التطبيقية	112	100/112 x %24 = 27
6-	العلوم الإدارية	142	100/142 x %24 = 34
المجموع		1189	285

2- عينة البحث :

-**العينة الاستطلاعية:** تكونت من (30) طالب وطالبة من طلاب المعهد، وذلك لتقنين أداة البحث من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة .

-**العينة الأصلية للبحث:** تكونت عينة البحث من (285) طالب وطالبة بنسبة (24% لكل تخصص) من المجتمع الكلي ، تم اختيارهم بطريقة طبقية نسبية .

الخصائص العامة للعينة البحث :

جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	241	84.6
أنثى	44	15.4
المجموع	285	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (2) نلاحظ أن نسبة 84.6% من مجموع أفراد العينة من الذكور ، ونسبة 15.4% من مجموع أفراد العينة من الإناث .

جدول (3) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
19 -18	45	15.8
21 -20	80	28.1
23 -22	120	42.1
25 -24	40	14.0
المجموع	285	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (3) نلاحظ أن نسبة 42.1% من مجموع أفراد العينة يتراوح أعمارهم ما بين 22- 23 سنة ، ونسبة 28.1% من مجموع أفراد العينة يتراوح أعمارهم ما بين 20-21 سنة ونسبة 15.8% يتراوح أعمارهم ما بين 18-19 سنة ، ونسبة 14.0% يتراوح أعمارهم ما بين 24-25 سنة .

جدول (4) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
العمارة والإنشاءات	41	14.4
كهربائية	81	28.4
كيميائية	45	15.8
ميكانيكا	57	20.0
التطبيقية	27	9.5
علوم إدارية	34	11.9
المجموع	285	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (4) نلاحظ أن نسبة 28.4% من مجموع أفراد العينة تخصصهم العلمي" كهربائية ونسبة 20.0% من مجموع أفراد العينة تخصصهم العلمي" ميكانيكا ، ونسبة 15.8% تخصصهم العلمي "كيميائية"، ونسبة 14.4% تخصصهم العلمي "عمارة والإنشاءات" ونسبة 11.9% تخصصهم العلمي "علوم إدارية"، ونسبة 9.5% تخصصهم العلمي "التطبيقية".

-**منهج البحث:** المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة واستخداما لهذا النوع من الدراسات الوصفية، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها. كما أن الباحثين عادة ما يلجئون إلى إجراء مسح

بالعينة للمجتمع الأصلي للبحث ، للخروج بنتائج يمكن أن تفيد في فهم صحيح للظاهرة المدروسة .

– أداة البحث: تم بناء استبيان وفقا للخطوات الآتية :

1/تحديد الأبعاد الرئيسية للاستبيان .

2/صياغة فقرات الاستبيان حسب انتمائه لكل بعد .

– تحليل البيانات وتفسيرها:

نتائج التساؤل الأول : ما أهم الأسباب المؤدية للعنف السائد بين الطلبة ؟

أ.العنف الموجه من قبل الطلبة وأسرهم .

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة لبعد العنف الموجه من الطلبة وأسرهم .

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	الفشل الدراسي للطالب .	2.4737	0.65287	2	كبيرة
2	الاضطرابات النفسية والعاطفية لدى الطلبة	2.4035	0.69858	3	كبيرة
3	وسيلة لتفريغ الكبت والإحباط .	2.2632	0.76283	4	متوسطة
4	عدم استغلال أوقات الفراغ .	2.4737	0.65287	2	كبيرة
5	وسيلة لإثبات الذات والكيان الشخصي .	2.2632	0.76283	4	متوسطة
6	وسيلة للتظاهر أمام الزملاء وإظهار القوة .	2.0526	0.80537	5	متوسطة
7	تقليد لسلوكيات الآخرين .	0.4737	0.65287	6	كبيرة
8	حب الطالب للسيطرة والتسلط .	2.2632	0.76283	4	متوسطة
9	عدم الاستقرار الأسري وكثرة الخلافات .	2.4737	0.65287	2	كبيرة
10	رفقاء السوء .	2.5439	0.59547	1	كبيرة

يتضح من الجدول السابقأن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (10) والتي نصت على (رفقاء السوء) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5439) وانحراف المعياري (0.59547) جاءت بدرجة كبيرة. وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرات (1– 4– 9) والتي تنص على (الفشل الدراسي للطالب – عدم استغلال أوقات الفراغ – عدم الاستقرار الأسري وكثرة الخلافات) بنفس المتوسط الحسابي (2.4737) وانحراف معياري (0.65287). وأن أدنى فقرات في هذا البعد كانت: الفقرة (7) والتي نصت على (تقليد

لسلوكيات الآخرين) بمتوسط الحسابي (0.4737) وبانحراف المعياري (0.65287). ويمكن إرجاع أسباب العنف إلى الطلبة وأسرهم نتيجة لوجود أسباب أسرية ونفسية المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف في الجامعات، بالإضافة إلى خصوصية هذه المرحلة العمرية، وما يتبعها من تغيرات نفسية وفسيولوجية، وما يتعرضون له من ضغوطات داخلية وخارجية تتعارض مع رغباتهم وميولهم واستعداداتهم وضعف قدرتهم على التوافق والمحافظة على الاتزان

ب-العنف الموجه من قبل البيئة التعليمية.

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة لبعد العنف الموجه من البيئة

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	نقص كفاءة الإدارة الجامعية في التعامل مع مشكلات الطلبة وحلها	2.5439	0.59547	2	كبيرة
2	دور الأستاذ التقليدي كآلة تصب المعلومات في أذهان الطلبة	2.4737	0.65287	3	كبيرة
3	اكتظاظ الطلبة في القاعات الدراسية	2.3333	0.73478	5	متوسطة
4	سياسة قبول وتوزيع الطلبة على التخصصات الدراسية بغض النظر عن ميول الطالب واهتماماته	2.6140	0.52253	1	كبيرة
5	ضعف هيبة الأستاذ نتيجة القوانين والتشريعات التربوية	2.4035	0.69858	4	كبيرة
6	عدم احترام شخصية الطالب	2.3333	0.73478	5	متوسطة
7	تعرض الطالب لمواقف تسبب له التوتر والانفعال من الأستاذ	2.4035	0.69858	4	كبيرة
8	التشديد في التعامل وتوجيه الأسئلة للطالب باستمرار	2.4737	0.65287	3	كبيرة
9	عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة	2.1930	0.78360	6	متوسطة
10	عدم الاستماع لشكاوي الطلبة	2.1930	0.78360	6	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (4) والتي تنص على (سياسة القبول والتي تنطلق من قبول الطلبة وتوزيعهم على الكليات والتخصصات الدراسية بغض النظر عن ميول الطالب واهتماماته) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6140) وانحراف المعياري (0.52253) جاءت بدرجة كبيرة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (1) والتي تنص على (نقص كفاءة الإدارة الجامعية في التعامل مع مشكلات الطلبة وحلها) بمتوسط حسابي (2.5439) وانحراف معياري (0.59547) . وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرتين (9- 10) والتي تنص على (عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة – عدم الاستماع لشكاوي الطلبة) بنفس متوسط حسابي (2.1930) وانحراف المعياري (0.78360). ويمكن إرجاع سبب العنف من قبل البيئة الجامعية إلىإرهاق عضو هيئة التدريسبزيادة عدد المحاضرات الأسبوعية، وزيادة عدد الطلبة في القاعات الدراسية ، والتشريعات التربوية التي أضعفت من هيبة عضو هيئة التدريس، إذ يحاول الإداريون وأعضاء هيئة التدريس التنصل من مسؤولية تنامي العنف في الجامعات، بينما يعزو الطلبة السبب في ذلك إلى الإداريين وأعضاء هيئة التدريس أنفسهم ، وممارستهم الخاطئة ، وتصرفاتهم الاستفزازية، وعدم السماع لشكاوى الطلبة .

ج- العنف الموجه من قبل البيئة الخارجية .

جدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة لبعد العنف الموجه من البيئة الخارجية

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	دور وسائل الإعلام في إضعاف دور الأستاذ .	2.4035	0.69858	4	كبيرة
2	دور وسائل الإعلام في بث أفلام العنف والرعب	2.6140	0.52253	1	كبيرة
3	وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة .	2.4737	0.65287	3	كبيرة
4	تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل .	2.5439	0.59547	2	كبيرة
5	تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة .	2.5439	0.59547	2	كبيرة
6	عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي محليا وعربيا	2.6140	0.52253	1	كبيرة
7	عدم وجود برامج لتوعية الطلبة .	2.4737	0.65287	3	كبيرة
8	التباين الفكري والثقافي .	2.4035	0.69858	4	كبيرة

9	نقص الوسائل الإرشادية المبينة لحقوق متابعته.واجباتهم	2.6140	0.52253	1	كبيرة
10	إهمال الصحف للمشكلات التربوية وعدم متابعته .	2.4035	0.69858	4	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرات (2- 6- 9) والتي تنص على (دور وسائل الإعلام في بث أفلام العنف والرعب والمجازر المدمرة – عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي محليا وعربيا – نقص النشرات الإرشادية المبينة لحقوق الطلبة وواجباتهم) احتلت المراتب الأولى بنفس متوسط حسابي (2.6140) وانحراف المعياري (0.52253) .

وأن أدنى فقرات في هذا البعد كانت : الفقرات (1- 8- 10) والتي تنص على (دور وسائل الإعلام في إضعاف دور الأستاذ – التباين الفكري والثقافي – إهمال الصحف للمشكلات التربوية وعدم متابعته) بنفس متوسط الحسابي (2.4035) وبانحراف المعياري (0.69858) .

نجد أن الأسباب الخارجية المتمثلة في الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة وأسرهم والقهر النفسي والإحباط ، كل هذه العوامل تجعل الطلبة عرضة لاضطرابات ذاتية ، وتجعلهم غير متوافقين شخصيا واجتماعيا ونفسيا مع محيطهم الخارجي فتعزز لديهم عوامل التوتر ، وتنمي في شخصياتهم ردود الفعل غير العقلانية ، ويكون رد فعلهم عنيفا في حالة تعرضهم للاستفزاز أو الإهانة من أي شخص كان .

جدول (10) يبين المتوسط الحسابي وترتيب أبعاد العنف الجامعي السائد بين الطلبة

ر. م	أبعاد استبيان العنف الجامعي السائد بين الطلبة	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	العنف الموجه من البيئة الاسرية	23.6842	3
2	العنف الموجه من البيئة التعليمية	23.9649	2
3	العنف الموجه من البيئة الخارجية	25.0877	1

يتضح من الجدول السابق أن ترتيب أبعاد الاستبيان حسب أهميتها لدى أفراد عينة البحث وفقا للمتوسط الحسابي، حيث جاءت درجة العنف الموجه من البيئة الخارجية في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (25.0877) ، بينما جاءت في المرتبة الثانية درجة العنف الموجه من البيئة الجامعية بمتوسط الحسابي (23.9649) ، وفي المرتبة الثالثة جاءت درجة العنف الموجه من البيئة الاسرية بمتوسط حسابي (23.6842)، بالنسبة للترتيب

التنازلي لدرجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف يدل على وجود الأسباب الخارجية (السياسية والإعلامية) بالدرجة الأولى، وتليها الأسباب التعليمة (السياسات التربوية والإدارية والأساتذة) ثم الأسباب التي تعود للطلبة وأسرهم وجميعها جاءت عالية .ويرجع السبب في الوصول إلى مثل هذه النتيجة من حيث الترتيب قد تبدو نتيجة منطقية ومتفقة مع ما ورد في الإطار النظري وما يشير إليه واقع الحياة أيضا، إذ أن وسائل الإعلام لها تأثير في جنوح الأحداث بما تبثه من البرامج والمسلسلات والأفلام، إذ تستثير خياله وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها، لاسيما ما اتصل منها بالعنف، وقد تتحول به إلى ممارسة فعليه لأشكال العنف، وكذلك فإن إظهار صور المجرمين والخارجين عن القانون في الأعمال الدرامية على أنهم أشخاص يتمتعون بالثروة والقوة ، يجعل المراهقين في كثير من الأحيان يتخذون من هؤلاء الأشخاص مثلا أعلى، ثم يبدؤون في تقليدهم والنتيجة تكون غير مرضية في كل الأحوال. ويرجع ذلك لتعدد الأسباب المؤدية للعنف الطلابي والنتيجة واحدة، لكن مجموعة من الدوافع التي تقود لمثل هذه التصرفات، (تصرفات العنف) .وعدم انتشار النشاطات الرياضية والثقافية في الجامعة من أهم الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات.

نتائج التساؤل الثاني: ما أهم أساليب الضبط الأسري المتبعة من قبل الأسرة في تعديل سلوك أبنائهم ؟

أ.السلطة الوالدية كأداة ضبط إيجابية .

جدول (11) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة لبعد السلطة الوالدية كأداة ضبط إيجابية

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	يشعرني والديا بخوفهم واهتمامهم تجاهي	2.5333	0.72043	3	كبيرة
2-	يصغي والديا لآرائي عند طرحها	2.4667	0.62031	4	كبيرة
3-	متابعة والديا تشعرني بالقدرة على تحمل المسؤولية	2.6000	0.61306	2	كبيرة
4-	يستخدم والديا أسلوب الحوار للتعرف على أرائي	2.2333	0.70155	6	متوسطة

5-	أتقبل مساعدة والديا في تحديد كيف ألبس	2.3333	0.70155	5	متوسطة
6-	يمنح لي والديا الحرية في اتخاذ قراراتي	2.4667	0.62031	4	كبيرة
7-	يراقبني والديا ويصححان بعض تصرفاتي	2.5333	0.72043	3	كبيرة
8-	يراقب والديا سير دروسي بانتظام	2.6000	0.61306	2	كبيرة
9-	يحاورني والديا عند محاولة تعديل سلوكي الخاطئ	2.7000	0.64246	1	كبيرة
10-	أرى بأن أساليب والديا في توجيه أفكاري منطقية	2.7000	0.64246	1	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرتين (9- 10) والتي تنص على (يحاورني والديا عند محاولة تعديل سلوكي الخاطئ - أرى بأن أساليب والديا في توجيه أفكاري منطقية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7000) وانحراف المعياري (0.64246) جاءت بدرجة كبيرة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرتين (3- 8) والتي تنص على (متابعة والديا تشعرني بالقدرة على تحمل المسؤولية - يراقب والديا سير دروسي بانتظام) جاءت بدرجة كبيرة .نستنتج من ذلك أن هناك أساليب يعتمدها الوالدين تعتمد على الحوار والمناقشة وحتى تبادل الآراء في إطار الاحترام ، تعمل على تحقيق ضبط سلوك الأبناء بشكل مرن ولا تعتمد على فرض الآراء على الأبناء وهذا ما يعتمده أولياء أغلب أفراد العينة ، وكذلك نتيجة لاستخدام الوالدين لمجموعة من الأساليب تساعد على توجيه أفكارهم توجيها في مسار سليم ، هذا يهدف إلى توعية الأبناء وغرس الأفكار السليمة في شخصيتهم ما ينعكس إيجابا في تصرفاتهم وكذلك أفعالهم .

وأن أدنى فقرات في هذا البعد كانت : الفقرة (4) والتي نصت على (يستخدم والديا أسلوب الحوار للتعرف على أرائي) بمتوسط حسابي (2.2333) وبانحراف المعياري (0.70155) .

ب.السلطة الوالدية كأداة ضبط سلبية .

جدول (12) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة لبعد السلطة الوالدية كأداة ضبط سلبية

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	يوبخني والديا عندما أخطئ	2.4667	0.62031	4	كبيرة
2-	يحرمني والديا من مقابلة أصدقائي عقابا لأخطائي	2.2333	0.70155	6	متوسطة
3-	لا يلبي والديا طلباتي كنوع من العقاب	2.5333	0.70155	3	كبيرة
4-	أشعر بأن والديا يشددان الرقابة عليا	2.4667	0.62031	4	كبيرة
5-	يسارع والديا إلى معاقبتي عند كل خطأ أرتكبه	1.4000	0.61306	8	منخفضة
6-	لا يهتم والديا بإظهار عاطفتيهما تجاهي	1.3000	0.52775	9	منخفضة
7-	لا يهتم والديا بنوعية أصدقائي الذين أتعامل معهم	1.4667	0.72043	7	منخفضة
8-	أوافق على آراء والديا رغم أني غير مقتنع بها	2.3333	0.70155	5	متوسطة
9-	يجبرني والديا على اتخاذ بعض القرارات ظنا منهم أني لا أستطيع اتخاذ القرار المناسب	2.6000	0.6130	2	كبيرة
10	يعاقبني والديا عقابا معنويا كوسيلة ضبط لي	2.7000	0.64246	1	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (10) والتي تنص على (يعاقبني والديا عقابا معنويا كوسيلة ضبط لي) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7000) وانحراف المعياري (0.64246) جاءت بدرجة كبيرة. وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (9) والتي تنص على (يجبرني والديا على اتخاذ بعض القرارات ظنا منهم أني لا أستطيع اتخاذ القرار المناسب) جاءت بدرجة كبيرة .وأن أدنى فقرات في هذا البعد كانت : الفقرة (6) والتي تنص على (لا يهتم والديا بإظهار عاطفتيهما تجاهي) بمتوسط حسابي (1.3000) وبانحراف المعياري (0.52775) .

جدول (13) يبين المتوسط الحسابي وترتيب أبعاد الضبط الأسري

ر. م	أبعاد استبيان الضبط الأسري	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	السلطة الوالدية كأداة ضبط إيجابية	25.7667	1
2	السلطة الوالدية كأداة ضبط سلبية	24.6667	2

يبين الجدول (13) ترتيب أبعاد الاستبيان حسب أهميتها لدى أفراد عينة البحث وفقا للمتوسط الحسابي ، حيث جاءت السلطة الوالدية كأداة ضبط إيجابية في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (25.7667)، بينما جاءت في المرتبة الثانية السلطة الوالدية كأداة ضبط سلبية بمتوسط الحسابي (24.6667). يرجع ذلك أن من مؤشرات الضبط الأسري خوف الوالدين واهتمامهم بالأبناء، الأمر الذي يدفع بالأبناء إلى القيام بدور الوالدين وحرصهم على الأبناء ، كما تم التوصل إلى أن إصغاء الوالدين لآراء الأبناء عند طرحها له علاقة كبيرة في ضبط تصرفات الأبناء والتعرف على وجهات نظرهم إزاء العديد من المواضيع أو الأفكار ما ينعكس إيجابا على البناء الأسري والعلاقات الأسرية والاجتماعية، ما يساعد على بناء روابط قوية بين أفراد الأسرة، كما تعد مراقبة الوالدين واستخدام أسلوب الحوار والمناقشة ضمن الأساليب التي تندرج ضمن السلطة الوالدية في جانبها الإيجابي، حيث يعمل الوالدين على بذل جهود متواصلة لتشكيل شخصية الأبناء وتوجيه تصرفاتهم وسلوكياتهم وحتى تكوين علاقاتهم .

نتائج التساؤل الثالث :هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين بعض المتغيرات (النوع – الضبط الأسري – التخصص العلمي) ودرجة العنف السائد بين الطلبة؟

جدول (14) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة البحث لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير النوع ودرجة العنف السائد بين الطلبة .

الأبعاد	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العنف الموجه من الطلبة أسرهم	ذكر	241	30.0000	.00000	-17.634	.000
	أنثى	44	22.5311	6.57521	-7.524	.000
العنف الموجه من البيئة الجامعية	ذكر	241	30.0000	.00000	-17.143	.000
	أنثى	44	22.8631	6.46287	-7.315	.000
العنف الموجه من البيئة الخارجية	ذكر	241	30.0000	.00000	-15.129	.000
	أنثى	44	24.1909	5.96071	-6.455	.000
المقياس ككل	ذكر	241	90.0000	.00000	-16.791	.000
	أنثى	44	69.5851	18.87442	-7.164	.000

يتضح من الجدول السابق أن مجموع عينة البحث الذكور سجلوا متوسطا حسابيا (90.0000)، أكبر من أفراد عينة البحث الإناث (69.5851) و العنف الجامعي السائد بين الطلبة وأبعاده المختلفة لصالح أفراد عينة الذكور .

ويتضح من الجدول (14) أن قيمة اختبار (ت)، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير النوع ودرجة العنف الجامعي السائد بين الطلبة وأبعادها ،لصالح الذكور، ويرجع ذلك إلى أن الذكور في معظم الثقافات أكثر عدوانا من الإناث. ويرجع ذلك إلى البناء البيولوجي لهم ، حيث أن الفئة العمرية التي يمثلها طلاب الجامعات التي تتراوح ما بين (22–23) سنة هي أكثر الفئات التي يمكن أن تستخدم العنف بسبب زيادة القوة البدنية في فترة الشباب .

جدول (15) يبين معامل الارتباط البسيط بيرسون بين متغيري (الضبط الأسري – العمر) ودرجة العنف السائد بين الطلبة وأبعادها .

المتغير	العنف الموجه من الطلبة وأسرهم	العنف الموجه من البيئة الجامعية	العنف الموجه من البيئة الخارجية	المقياس ككل
الضبط الأسري	**0.895-	**0.912-	**0.954-	**0.981-
العمر	**0.886-	**0.872-	**0.864-	**0.893-

** معامل الارتباط معنوي عند مستوى معنوية 0.01 .

1–الضبط الأسري والعنف السائد بين الطلبة :

تشير نتائج البحث وجود علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير الضبط الأسري ودرجة العنف السائد بين الطلبة وأبعادها. بمعنى أنه كلما زاد الضبط الأسري قل العنف السائد بين الطلبة .

2–العمر والعنف السائد بين الطلبة :

تشير نتائج البحث وجود علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر ودرجة العنف السائد بين الطلبة وأبعادها. بمعنى أنه كلما زاد العمر قل العنف السائد بين الطلبة .

جدول (16) تحليل التباين الأحادي (أنوفا) والعنف الجامعي السائد تبعا لمتغير التخصص

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
العنف الموجه من الطلبة وأسرهم	بين المجاميع	11813.782	5	2362.756	1033.572	.000
	داخل المجاميع	637.797	279	2.286		
	المجموع الكلي	12451.579	284			
العنف الموجه من البيئة التعليمية	بين المجاميع	11404.029	5	2280.806	1234.134	.000
	داخل المجاميع	515.620	279	1.848		
	المجموع الكلي	11919.649	284			
العنف الموجه من البيئة الخارجية	بين المجاميع	9095.577	5	1819.115	738.520	.000
	داخل المجاميع	687.230	279	2.463		
	المجموع الكلي	9782.807	284			
المقياس ككل	بين المجاميع	96232.368	5	19246.474	1125.054	.000
	داخل المجاميع	4772.895	279	17.107		
	المجموع الكلي	101005.263	284			

1-التخصص العلمي و العنف الموجه من الطلبة وأسرهم: بين الجدول (16) أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) بلغت (1033.572) وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين مختلف فئات التخصص العلمي والعنف الموجه من الطلبة وأسرهم .

2-التخصص العلمي و العنف الموجه البيئة التعليمية: يبين الجدول (16) أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) بلغت (1234.134) وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين مختلف فئات التخصص العلمي .

3-التخصص العلمي و العنف الموجه البيئة الخارجية: يبين الجدول (16) أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) بلغت (738.520) وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين مختلف فئات التخصص العلمي والعنف الموجه من البيئة الخارجية.

4-التخصص العلمي و العنف السائد بين الطلبة: يبين الجدول (16) أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) بلغت (1125.054) وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين مختلف فئات التخصص العلمي والعنف بين الطلبة.

جدول (17) يبين أقل فرق معنوي لمتغير التخصص العلمي و العنف السائد بين الطلبة وأبعاده

التخصص العلمي (ا)	التخصص العلمي (ل)	الفرقبين المتوسطين (ل- (ا	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
العمارة والإنشاءات	الكهربائية والإلكترونية	-19.38332*	.79275	.000
	الكيميائية	-41.55122*	.89298	.000
	الميكانيكا	-49.63543*	.84698	.000
	التطبيقية	-49.95122*	1.02511	.000
	العلوم الإدارية	-49.95122*	.95937	.000

يبين الجدول (17) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين الفئة الأولى (العمارة والإنشاءات) والفئة الثانية (التطبيقية – العلوم الإدارية) لصالح الفئة الثانية (التطبيقية – العلوم الإدارية)، وبما أن الفروق سالبة فهذا يعني أن أفراد عينة البحث الذين تخصصاتهم العلمية(التطبيقية – العلوم الإدارية) هم أكثر عنفا من أفراد عينة البحث الذين تخصصهم العلمي (العمارة والإنشاءات والكهربائية والإلكترونية والكيميائية والميكانيكا) .

ملخص النتائج: 1-أشارت نتائج البحث أن أهم الأسباب المؤدية للعنف الجامعي السائد بين الطلبة البيئة الخارجية حيث جاء العنف الموجه من البيئة الخارجية في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (25.0877) حيث احتلت الفقرات (2- 6- 9) والتي تنص على (دور وسائل الإعلام في بث أفلام العنف والرعب والمجازر المدمرة - عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي محليا وعربيا - نقص النشرات الإرشادية المبينة لحقوق الطلبة وواجباتهم) المراتب الأولى بنفس متوسط حسابي (2.6140) وانحراف المعياري (0.52253) وجاءت بدرجة كبيرة .بينما جاء في المرتبة الثانية العنف الموجه من البيئة الجامعية بمتوسط الحسابي (23.9649) حيث احتلت الفقرة (4) والتي نصت على (سياسة القبول والتي

تنطلق من قبول الطلبة وتوزيعهم على الكليات والتخصصات الدراسية بغض النظر عن ميول الطالب واهتماماته) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6140) وانحراف المعياري (0.52253) جاءت بدرجة كبيرة . وفي المرتبة الثالثة جاء العنف الموجه من الطلبة وأسرهم بمتوسط حسابي (23.6842) حيث احتلت الفقرة (10) والتي نصت على (رفقاء السوء) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5439) وانحراف المعياري (0.59547) جاءت بدرجة كبيرة .

2.تشير نتائج البحث أن أهم أساليب الضبط المتبعة في الأسرة تمثلت في السلطة الوالدية كأداة ضبط إيجابية احتلت المرتبة الأولىبمتوسط الحسابي (25.7667) حيث احتلت الفقرتين (9- 10) والتي تنص على (يحاورني والديا عند محاولة تعديل سلوكي الخاطئ – أرى بأن أساليب والديا في توجيه أفكاري منطقية) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7000) وانحراف المعياري (0.64246) جاءت بدرجة كبيرة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرتين (3- 8) والتي تنص على (متابعة والديا تشعرني بالقدرة على تحمل المسؤولية – يراقب والديا سير دروسي بانتظام) جاءت بدرجة كبيرة . بينما جاءت في المرتبة الثانية السلطة الوالدية كأداة ضبط سلبية بمتوسط الحسابي (24.6667) حيث احتلت الفقرة (10) والتي تنص على (يعاقبني والديا عقابا معنويا كوسيلة ضبط لي) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7000) وانحراف المعياري (0.64246) جاءت بدرجة كبيرة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (9) والتي تنص على (يجبرني والديا على اتخاذ بعض القرارات ظنا منهم أني لا أستطيع اتخاذ القرار المناسب) جاءت بدرجة كبيرة .

3.أوضحت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير النوع و العنف السائد بين الطلبة وأبعادها ، ولصالح الذكور .

4-بينت نتائج البحث بوجود علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر و العنف بين الطلبة وأبعادها . بمعنى أنه الأصغر سنا أكثر عنفا.

5-أوضحت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير الضبط الاجتماعي والعنف السائد بين الطلبة وأبعادها. بمعنى أنه كلما زاد الضبط الاجتماعي قل العنف السائد بين الطلبة .

6-تشير نتائج البحث إلى وجود فروق معنوية بين مختلف فئات التخصص العلمي والعنف السائد بين الطلبة لصالح أفراد عينة البحث الذين تخصصاتهم العلمية (التطبيقية – العلوم الإدارية) هم أكثر عنفا من أفراد عينة البحث الذين تخصصهم العلمي (العمارة والإنشاءات والكهربائية والإلكترونية والكيميائية – الميكانيكا) .

التوصيات:في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

1- الاهتمام بتطبيق الإجراءات القانونية الرادعة بحق من يمارس العنف الطلابي.

2-إقامة أنشطة لا منهجية مثل النشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية، وتشجيع الطلبة على المشاركة فيها ، ومساعدتهم على تصريف طاقاتهم الكامنة في أعمال مفيدة .

3- الحزم من قبل إدارة المعهد بتطبيق القوانين الصارمة ، ومعاقبة الطلبة الذين يثيرون المشاكل.

4-عقد دورات تدريبية لطلبة من أجل ترسيخ لغة الحوار والتفاهم واحترام الرأي الأخر .

الهوامش :

1.آدم قبي ،رؤية نظرية حول العنف السياسي، مجلة الباحث ،جامعة ورقلة ،العدد1، 2002.ص 102.

2.محمد تهاني مهيب ،وسليمان عزة محمد ، العنف لدى الشباب الجامعي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص .18

3.لوكيا الهاشمي وبو عجوج الشافعي ،سلطة الوالدين وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي ،دار الأيام للنشر والتوزيع ،الأردن ،2014، ص 46

4.المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الشباب وأمن المجتمع ،الرياض ،1987 ، ص.242

5.غني ناصر القريشي، الضبط الاجتماعي، دار الصف للنشر، عمان، 2011 ،ص173.

6.الجابري خالد مرج، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي، بحث في الندوة فكرية، الرياض ،1997،ص.42

7.محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي، المكتب الجامعي حديث، ط2، الإسكندرية،2002، ص171 .

8.عدلي السمري، الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط1، مصر،2003، ص.15

9.محمد خليفة بركات، علم النفس التربوي في الأسرة، ط1 ، الكويت، 1977، ص.172

10.المرجع السابق،137.
11.فاروق الرومساني، تعديل وبناء السلوك الإنساني، دار الفكر الأردن 2000 ،ص.144
12.الأمين عدنان، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع، المركز العربي ثقافي، ط1 ،المغرب، 2005 ، ص98 .
13.عصام الفقهاء، مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني،2001 ،ص480 .
14.كامل عمران، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ، جامعة دمشق،2003،ص123.
15.خوله أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر عمان،2000 ، ص.186
16.بيار بورديو، العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع، ص118-119.قافي العربي، الدارالبيضاء،1994 ، ص5 .
17.عزت سيد إسماعيل، العنف المدرسي، مظاهر وعوامله، 2012، ص118-119 .
18.راضي نواصرة، العنف الجامعي، جريدة الرأي، ع15139، دار الراية عمان، 2012,27-28.
19.عاكف محمد مبيضين،العنف بالجامعات الأردنية الجذور والأسباب، الجامعة الأردنية،2007، ص10.
20.أبو بكر علي ضوء عبد العزيز، مشكلة العنف في المدارس ثانوية، 2014 ، ص7 .
21.طه عبد العظيم حسين، سلوك المشاغبة في المدارس ثانوية ، 2007 ، ص70 .
22.أوموسي ذهبية، موساوي فاطمة الزهراء، الضبط الاجتماعي وعلاقته بعنف الطالبات المقيمات بالحي الجامعي، الجزائر،2015.
23.عطاء حسين، أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة البتراء، 2014.
24.برغوتي توفيق، مستوى ممارسة العنف لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، الجزائر، 2013.
25.تهاني مهيب ،وسليمان عزة محمد، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.